

إسهام العرف في بناء الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الإباضي المزابي

The Contribution of Custom to the Construction of Individual and Collective Identity in the Ibadi M'zabite Community

هيبة عمر¹، حمودين بكير²

Hiba aoumeur¹, Hammoudine bakir²

¹ جامعة غرداية (الجزائر)، hiba.aoumeur@univ-ghardaia.edu.dz

² جامعة غرداية (الجزائر)، Hammoudine.bakir@univ-ghardaia.dz

تاريخ النشر: 2023/06/30

تاريخ القبول: 2023/02/15

تاريخ الاستلام: 2023/12/28

ملخص:

تهدف هذه المداخلة الموسومة بـ إسهام العرف في بناء الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الإباضي المزابي. إلى بيان مفهوم العرف ومكانته في أصول الفقه الإسلامي الإباضي، والوقوف على مدلول الهوية الاباضية المزابية، وازار مرتكزات الهوية الاباضية المزابية، وبيان دور الأعراف المزابية في بناء الهوية الفردية والجماعية، من خلال ابراز مهمة الحلقة في تربية النشء وتعليمهم، ودورهم الريادي في تسيير المجتمع من خلال مهمة الوعظ والإرشاد، وعرض لمجموعة من الأعراف المتعلقة بشعيرة الزواج وحفلات الأعراس، وأعراف الجنائز والمآتم، وتوصل البحث إلى أن سبب حفاظ المجتمع الإباضي المزابي على هويته الفردية والجماعية، من خلال العرف، يعود إلى أمرين اثنين، أولهما هو سلطة الضبط التي تتمتع بها الهيئة التشريعية والمشرفة على العرف في المجتمع المزابي والمتمثلة في حلقة العزابة لأنها السلطة العليا في المجتمع، وثانيهما أنها أعراف مستمدة من الشرع الحنيف إذ يسهل على المجتمع المسلم تقبلها وحفاظ عليها.

كلمات مفتاحية: العرف، الهوية، الاباضية، مزاب.

Abstract:

This paper, entitled “The Contribution of Custom to the Construction of Individual and Collective Identity in the Ibadi M'zabite Community”, aims

to elucidate the concept of custom ('urf) and its status within the foundations of Ibadi Islamic jurisprudence. It further seeks to clarify the meaning of Ibadi M'zabite identity, highlight its core foundations, and demonstrate the role of M'zabite customs in shaping both individual and collective identity. This is achieved by underscoring the function of the ḥalqa (council) in educating and nurturing younger generations, as well as its leading role in the administration of society through preaching and guidance. The study also presents a set of customs related to the rituals of marriage and wedding ceremonies, as well as funeral and mourning practices.

The research concludes that the preservation of individual and collective identity within the Ibadi M'zabite community, through custom, can be attributed to two main factors: first, the regulatory authority exercised by the legislative and supervisory body over custom in the community, embodied in the Council of 'Azzāba, which represents the highest authority; and second, the fact that these customs are derived from Islamic law (sharī'a), which facilitates their acceptance and continuity within the Muslim community.

Keywords: Custom, Identity, Ibadiyya, M'zab.

المؤلف المرسل: هيبه عمر: hiba.aoumeur@univ-ghardaia.edu.dz

1. مقدمة:

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد، لم يلد ولم يولد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يُعدّ العرف من أهم المرتكزات التي تسهم في تشكيل هوية المجتمعات عبر التاريخ، حيث يتجاوز دوره مجرد كونه إطارًا لتنظيم المعاملات، ليصبح أداة فاعلة في بناء الهوية الفردية وصيانة الهوية الجماعية، وضمان استمرارية الخصوصيات الثقافية والدينية.

وفي هذا السياق يبرز المجتمع الإباضي المزالي أنموذجًا في كيفية توظيف الأعراف الأصيلة في بناء الأفراد وضبط سلوكهم، وفي الوقت ذاته تعزيز تماسك الجماعة وصيانة خصوصيتها الحضارية.

وانطلاقًا من هذا التصور، تأتي هذه المداخلة الموسومة بـ "إسهام العرف في بناء الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الإباضي المزالي"، لتسليط الضوء على المفهوم الشرعي والفقه للعرف في المذهب الإباضي، والكشف عن دوره في التنشئة الفردية والانسجام الجماعي.

إشكالية الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيس الآتي:

إلى أي مدى أسهم العرف في المجتمع الإباضي المزالي في بناء الهوية الفردية والجماعية؟
ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس أسئلة فرعية وهي:

- ما مدلول العرف ومكانته في أصول الفقه الإسلامي الاباضي؟
- ما مفهوم الهوية الاباضية المزابية؟
- ما هي مرتكزات الهوية الاباضية المزابية؟
- ما دور الأعراف المزابية في بناء الهوية الفردية والجماعية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى بيان مدى إسهام العرف في المجتمع الإباضي المزالي في بناء الهوية الفردية والجماعية.

وتحت هذا الهدف الكبير أهداف فرعية وهي:

- بيان مدلول العرف ومكانته في أصول الفقه الإسلامي الاباضي.
- بيان مفهوم الهوية الاباضية المزابية.
- إبراز مرتكزات الهوية الاباضية المزابية.
- إظهار دور الأعراف المزابية في بناء الهوية الفردية والجماعية.

2. الإطار المفاهيمي والنظري للعرف والهوية في المجتمع الإباضي المزالي:

أبين في هذا العنصر مدلول العرف ومكانته في أصول الفقه الإسلامي الإباضي المزابي، وأعرج إلى بيان مدلول الهوية ومرتكزات الهوية الاباضية المزابية:

1.2 مدلول العرف ومكانته في أصول الفقه الإسلامي الاباضي:

1.1.2 مفهوم العرف في الفقه الإسلامي:

1.1.1.2 المدلول اللغوي للعرف:

العرف لغة: العين والراء والفاء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تتابع الشيء متصلاً بعضه ببعض، والآخر على السكون والطمأنينة.

فالأول العرف: عرف الفرس، وسمي بذلك لتتابع الشعر عليه... والأصل الآخر المعرفة والعرفان، تقول: عرف فلان فلانا عرفانا ومعرفة، وهذا أمر معروف، وهذا يدل على ما قلناه من سكونه إليه، لأن من أنكر شيئاً توحش منه ونبا عنه⁽¹⁾.

2.1.1.2 المدلول الاصطلاحي للعرف:

عرفه النسفي في كتابه المستصفى (ما استقر في النفوس من جهة العقول، وتلقته الطباع السليمة بالقبول)⁽²⁾.

وعرفه الجرجاني في كتاب التعريفات: (العرف: ما استقرت النفوس عليه بشهادة العقول، وتلقته الطباع بالقبول)⁽³⁾.

وجل العلماء الذين عرفوا العرف فهي لا تخرج في مجملها على التعريفين السابقين مع ملاحظة أن من العلماء⁽⁴⁾ من أضاف للتعريف قيد "مما لا تردده الشريعة"⁽⁵⁾، ويلاحظ على إضافة

(1) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، الناشر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: 2، (1389 - 1392 هـ) (1969 - 1972 م)، (281/4).

(2) نقلاً عن أحمد فهد أبو ستة، العرف والعادة في رأي الفقهاء عرض نظرية في التشريع الإسلامي، مطبعة الأزهر 1947، ص 8.

(3) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت 816 هـ)، كتاب التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط: 1، 1403 هـ - 1983 م، ص 132.

(4) أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542 هـ).

(5) انظر: السيد صالح عوض، أثر العرف في التشريع الإسلامي، الناشر دار الكتاب الجامعي، سليمان الحلبي التوفيقية القاهرة، ص 51، والباحسين يعقوب، قاعدة العرف محكمة دراسة نظرية تأصيلية تطبيقية، مكتبة الرشد الرياض، ص 36، 35.

هذا القيد في التعريف على أنه ليس من ماهية التعريف بل هو تعريف مع أحد شروط العرف وهذا خلاف المنهج المتبع في التعريفات، ويلزم على مثل هذا أنه لا يرد في التعريف تقسم العرف إلى صحيح وفاسد، لأنه إن كان مما لا ترده الشريعة فكيف يحكم عليه بالفساد؟⁽¹⁾.

ومن الملاحظ أن استعمال العرف في الاصطلاح يوافق الأصلين المذكورين لمعناه في اللغة؛ "ففيه تتابع أي متابعة بعض الناس بعضها والاستمرارية على العمل، كما أن فيه طمأنينة النفس وارتياحها للأخذ به"⁽²⁾.

ولم أجد من فقهاء الإباضية المتقدمين منهم والمتأخرين من عرّف العرف سوى ما نقلوه من علماء غيرهم⁽³⁾.

2.1.2 مفهوم العرف في الفقه الإسلامي:

تناول علماء أصول الفقه الإباضي العرف في كتبهم في باب القواعد الفقهية وبالضبط في قاعدة العادة محكمة⁽⁴⁾، وخصص ابن بركة رسالة مستقلة، تضمنت تطبيقات عملية للعرف سماها التعارف⁽⁵⁾.

فالقاعدة تعبر عن مكانة العرف في التشريع الإسلامي، حيث يستند إليه كثير من الأحكام الفقهية في شتى أقسام الفقه وأبوابه، وله سلطان واسع المدى في بناء الأحكام وتجديد بنائها لتجدد العرف وتطوره، إذ تدور عليه عجلة المعاملات بين الناس، كما أن هذه القاعدة تُعد مظهرا من

(1) الباحثين، مرجع سابق، قاعدة العرف محكمة، ص36.

(2) الباحثين، مرجع سابق، قاعدة العرف محكمة، ص35، 36.

(3) ينظر: السالمي، أبو محمد عبد الله بن حميد السالمي، شرح طلعة الشمس على الألفية المسماة بـ "شمس الأصول"، مطبعة الموسوعات، شارع باب الخلق بمصر، (191/2)، خلفان بن جميل السيادي، كتاب فصول الأصول، دراسة وتحقيق: سليم بن سالم بن سعيد آل ثاني، الناشر: وزارة التراث والثقافة، مسقط - سلطنة عمان، ط: 3، 1436هـ / 2015م، ص525، مصطفى صالح باجو، منهج الاجتهاد عند الإباضية، الناشر: جمعية التراث القرارية غرداية، ط: 2، 1442هـ / 2021م ص624، مصطفى بن حمو أرشوم، القواعد الفقهية عند الإباضية: دراسة نظرية تحليلية تأصيلية تطبيقية، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مسقط - سلطنة عمان، ط: 1، 1434هـ / 2013م، (3/ 270-278)، وغيرهم.

(4) السالمي، شرح طلعة الشمس، مرجع سابق، (191/2)، خلفان بن جميل السيادي، كتاب فصول الأصول، مرجع سابق، ص525.

(5) مصطفى صالح باجو، منهج الاجتهاد عند الإباضية، مرجع سابق، ص624.

مظاهر التيسير على الناس ورفع الحرج عنهم لأنها تدعو إلى اعتبار ما ألفه الناس وتعودوا عليه واستقر في نفوسهم⁽¹⁾.

وللإباضية إسهامهم في الاعتماد على العرف في كثير من فتاويهم، وإن لم يتطرقوا إلى تقاسيم العرف وأنواعه من عرف قولي وعرف فعلي، وخاص وعام، وصحيح وفاسد... والذي دونته المصادر المتقدمة كان منصبا على الجانب العملي للعرف؛ بمراعاته في مجال الأيمان والنذور والنكاح والطلاق وبعض العقود⁽²⁾.

2.2 الهوية الفردية والجماعية: المفاهيم والمرتكزات

1.2.2 مفهوم الهوية والعلاقة بين مفهوم الهوية الفردية والهوية الجماعية

1.1.2.2 مفهوم الهوية لغة:

لم أجد تعريف للهوية بضم الهاء في معاجم اللغة العربية ككتاب العين ولسان العرب، ومعجم مقاييس اللغة، والمصباح المنير وغيرهم إلا معجم اللغة العربية المعاصرة إذ جاء فيه ما يلي: «هُويَّة [مفرد]: مصدر صناعي من هُوَ

والهُويَّة في الفلسفة والتَّصوف: حقيقة الشيء أو الشخص التي تميّزه عن غيره.

والهُويَّة: إحساس الفرد بنفسه وفرديته وحفاظه على تكامله وقيمه وسلوكياته وأفكاره في

مختلف المواقف»⁽³⁾

2.1.2.2 تعريف الهوية اصطلاحاً:

عرف الامام الجرجاني الهوية بـ: «الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على

الشجرة في الغيب المطلق»⁽⁴⁾

(1) محمد بن صالح حمدي، سلسلة الدين المعاملة الحلقة (05) القواعد الفقهية والمعاملات المالية، الناشر: مركب الحمير، الجزائر، تاريخ النشر: 1433 هـ / 2012 م، ص 42 (المكتبة الشاملة الاباضية الإصدار الخامس).

(2) مصطفى صالح باجو، منهج الاجتهاد عند الإباضية، مرجع سابق، ص 624.

3- د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424 هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، (3/ 2372).

4- الجرجاني، كتاب التعريفات، مرجع سابق، ص 257.

والهوية في عرف الحضارة العربية الإسلامية مأخوذة من هو، هو، بمعنى أنها جوهر الشيء وحقيقته، وهوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير، تتجلي وتفصح عن ذاتها دون أن تخلى مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة إنها كالبصمة بالنسبة للإنسان، يتميز بها عن غيره.⁽¹⁾

من خلال ما سبق يمكن تعريف الهوية بـ: حقيقة الشخص التي تميّزه عن غيره. والتعريف عام شامل الهوية الفردية والهوية الجماعية.

من خلال بيان مفهوم الهوية في اللغة، والاصطلاح يتبين لنا أن مدلول الهوية من المدلولات المعاصرة الدّخيلة على اللغة العربية، لذلك لا نجد فرق بين المدلولين في المفهوم وتوظيف المدلول الإصلاحي للهوية في الحضارة الإسلامية.

3.1.2.2 العلاقة بين الهوية الفردية والهوية الجماعية:

أبين العلاقة بين الهوية الفردية والهوية الجماعية من خلال نظرة يان أسمن في كتابه الذاكرة الحضارية، وهي أحسن وأجود حسب اطلاعي المحدود للموضوع.

يرى يان أسمن أن العلاقة بين الهوية الفردية والهوية الجماعية تكمن في ثلاث عناصر وهي الهوية الفردية والهوية الشخصية والهوية الجماعية على النحو التالي:

(الهوية الفردية هي الصورة المتكونة والمحفوطة على طول الخط في ذهن الانسان الفرد، والخاصة بالملامح الفردية التي تميزه عن كل ما عداه من صفات ومدلولات تختص بالآخرين، هي الوعي بالذاتية والكيان الخاص غير القابل للاختزال أو الانتقاص، والذي يطره الفرد اعتماد على معاملة الجسدية، هي الصورة التي تجعل الانسان الفرد غير قابل للتبديل.

أما الهوية الشخصية فهي في مقابل هذا تمثل جوهر ومجموع كل الأدوار والصفات والقدرات التي تنشأ عند الفرد عن طريق انخراطه في تراكيب وبني خاصة بالبنية الاجتماعية ككل.

فالهوية الفردية ترتبط إذن بمجمل وكم حياة ما، بكل ما فيها من بيانات أساسية من الميلاد حتى الممات، ترتبط بجسدية وجود ما وحوائجه الأساسية، على النقيض من ذلك الهوية

1- محمد عمارة، مخاطر العولة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط:1، 1999م، ص6.

الشخصية التي ترتبط بالاعتراف الاجتماعي بالفرد وقدرته على أن يوضع موضع المحاسبة والمسألة من قبل الآخرين، وهذان المظهران لهوية الأنا، كلاهما يتعبّر ظاهرة اجتماعية، تعتبران حالة اجتماعية، تتحدد وتتشكل، بل وتنشأ أساس من خلال التفاعل الاجتماعي، ولذا فإن كلاهما أيضا عنصر من عناصر الحضارة.

فالهوية الفردية والهوية الشخصية تنشأ من خلالهما الهوية في هذه الحالة، وهما عملية التفرد أو مبدأ الفردية، وعملية التموضع في المجتمع أو مبدأ المشاركة الاجتماعية، تسيران في مسارات محددة سلفا ومرسومة حضاريا، فكلًا جانبي الهوية، الجانب الفردي والجانب الاجتماعي، هما في نهاية الأمر مسألتي وعي وإدراك يتم تحديدهما وتشكيلهما بطريقة متميزة من خلال لغة، وعالم تصورات، وقيم، وقواعد، وأعراف حضارة معينة، وفترة تاريخية معينة، أي أنهما في نهاية المطاف يعتبران مسألتا تكوين اجتماعي، وليستا تكوينا فرديا بأية حال من الأحوال.

وهذا المنظور فإن المجتمع يبدو ليس على أنه كتلة، أو وحدة تقف على الجانب الآخر من الفرد وفي الناحية المواجهة له، بل -أكثر من هذا- يبدو المجتمع على أنه عنصر مكوّن لذات الفرد، فالفرد والمجتمع بهذا المعنى ليسا متقابلين، أو في حالة انفصام أو مواجهة، إذ أن الهوية، حتى بما فيها هوية الأنا، هوية الانسان الفرد، هي دائما مركب اجتماعي، وباعتبارها هكذا فهي دائما هوية حضارية أيضا، تتشكل بفعل الحضارة وفي داخلها، وبفعل المجتمع ومنه⁽¹⁾.

2.2.2 مرتكزات الهوية الاباضية المزابية

ترتكز الهوية الاباضية المزابية على العناصر التالية:

1.2.2.2 مرتكزات الهوية الاباضية المزابية

إن بني مزاب أمازيغ، ويطلق على الأمازيغ كذلك اسم البربر، والبربر ينقسمون إلى قسمين: البرانس وهم أبناء برنس، والبتر وهم أبناء مادغيس الملقب بالأبتر. وهما أخوان ومن نسل أمازيغ بن كنعان بن نوح عليه السلام.

1- يان أسمن في كتابه الذاكرة الحضارية الكتابة والذكرى والهوية السياسية في الحضارات الكرى الأولى، (نجل) عبد الحليم عبد الغني رجب، المجلس الأعلى للثقافة، ط1: 2003م، ص244.

كلّ قسم من البرانس والبتّر يتفرّع إلى شعوب كثيرة لا تحصى، وأحد الشعوب البتّر زَنَاتَه ومن بين الشعوب البرانس كتامة وصنهاجة.

تتفرّع زناته إلى خمسة فروع، من بينها وّاسين، ومن بطون وّاسين بنو مّرين وبنو راشد وبنو بادين.

ومن أحفاد بادين بنو مزاب المنتسبون إلى ميزاب بن بدين بن محمّد بن زَجِيك بن وّاسين بن يَصَلَتين بن مَسْرّا بن زَاكِيّا بن وّرسيك بن أَدِيرت بن جَانّا (أو شَانّا) جدّ زناته.

إذن، فإنّ بني مزاب من أفخاذ بادين، أحد بطون وّاسين، الذي هو فرع زناته، وزناته أحد شعوب البتّر، والبتّر أحد قسبي الأمازيغ⁽¹⁾.

2.2.2.2 لغة بني مزاب:

اللّغة المزابية أمازيغية قريبة جدّ من القورارية والشاوية والشلحية والنفوسية. من خصائصها إمكان الإبتداء بالساكن في مثل الكلمات: ثَمَارَتْ، تُفُوِثْ، تُوَارَتْ. ومن الخطأ استهلاك كتابة هذه الكلمات همزة، قياسا على العربية التي تشترط الإبتداء بالمتحرّك.

ومن خصائص اللغة المزابية أيضا اجتماع ساكنين أو أكثر كما في الأمثلة السابقة. تختلف المزابية عن العربية بكون تاء التانيث تتصدّر الاسم المؤنث: تَبَجْنْ، تَزِيرِي، تَشْلِي. وقد يكون المؤنث في المزابية مختوما كذلك بتاء: تُفَاوَتْ، تَايزِيوَتْ، تَعْلُوسَتْ. والملاحظ أنّ المزابية من جملة اللغات التي لا وجود فيها لصيغة التثنية⁽²⁾.

3.2.2.2 مذهب بني مزاب وأصول عقيدتهم:

مذهب بني مزاب:

أقتصر في دراسة مذهب بني مزاب على المذهب المستقر حاليا وهو المذهب الإباضي دون ما كانوا عليه من عقائد قبل الإسلام أو قبل اعتناقهم للمذهب الاباضي بعد اسلامهم، لأن المقصد هو من البحث بيان هويتهم الحالية.

1- يوسف بن بكير الحاج سعيد، الهوية الميزابية - أهم عناصرها وتشكلها عبر التاريخ، المطبعة العربية - غرداية، ط:3، 1440هـ/2018م، ص7.

2- يوسف بن بكير الحاج سعيد، الهوية الميزابية، نفس المرجع السابق، ص8

يجمع المؤرخون أن تحول بني مزاب إلى المذهب الإباضي كان على يد الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر المتوفى عام 440هـ صاحب نظام حلقة العزابة⁽¹⁾، ويرجع المذهب الإباضي في نشأته وتأسيسه إلى جابر ابن زيد الذي أرسى قواعده الفقهية وأصوله. فهو امام متحدث فقيه، وتبحر بعمق في الفقه، وأمضى بقية حياته بين البصرة والمدينة بشكل جعله على صلة بأكبر فقهاء المسلمين حينذاك.

واكتملت صورة المذهب الإباضي على يد أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة، المتوفى في خلافة أبي جعفر المنصور واليه انتهت رئاسة الإباضية في كل من المغرب وحضرموت دولاً مستقلة، وتخرج على يديه رجال الفكر والدين من مختلف الدول الإسلامية آنذاك عرفوا بحملة العلم. ولقد أفلح عبد الرحمن بن رستم في تأسيس الدولة الإباضية بتهارت فهو تلميذ من تلامذة أبي عبيدة وأحد حملة العلم.

لقد ظهرت الدولة الجزائرية الإسلامية الأولى مستقلة عن الدولة العباسية بيد عبد الرحمن بن رستم واستمرت قرابة مائة وخمسين سنة 144هـ - 296هـ، وكانت مقيدة بالكتاب والسنة وأثر السلف الصالح، وتركت حرية الاعتقاد والرأي، وازدهرت في زمنها حركة علمية عظيمة، غير أن هذه الحرية الاعتقادية استغلها الخصم فعجلت بسقوط الدولة الإباضية في تهارة.

والمذهب الإباضي لا تزال دعائمه راسخة في جنوب الجزائر - وادي ميزاب - وجنوب تونس، وشمال ليبيا - جبل نفوسة - وعمان، وهذا المذهب يعد من أقدم المذاهب الإسلامية نظراً أن امامه الأول جابر بن زيد قد توفي سنة 93هـ أما المذاهب الأخرى فلم تظهر مدارسها إلا بعد القرن الثاني الهجري⁽²⁾.

بعض أصول الإباضية.

أورد بعض الأصول التي لها تأثير مباشر على سلوك الفرد في المجتمع وعلى علاقة الإباضية بغيرهم.

1- يوسف بن بكير الحاج سعيد، الهوية الميزابية، نفس المرجع السابق ص 19

2- بكير بن سعيد أعوش، دراسات إسلامية في الأصول الإباضية، مطبعة البعث، قسنطينة - الجزائر، ط: 1402، 1 / 1982م، ص (20-21) بتصرف.

- أ- يتكون الايمان من ثلاثة أركان: الاعتقاد والاقرار والعمل.
- ب- الانسان حر في اختياره مكتسب لعمله.
- ت- شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمان: الشفاعة الكبرى لبدء الحساب ودخول المسلمين الجنة، والشفاعة الصغرى للمؤمن بزيادة درجاتهم في الجنة.
- ث- مصير المسلم الذي مات على كبيرة ولم يتب منها، جهنم خالد فيها أبداً، ولا فرق بين الاباضي وغيره من المسلمين.
- ج- دماء الجميع المسلمين جرام إلا حالة حرب أو الدِّفاع عن النفس.
- ح- من حلّ دمه من المسلمين لا يحل غنيمة ماله، ولا سبي نسائه وقتل أطفاله، ولا قطع الميراث عنه.
- خ- الخلافة الإسلامية لا يمكن أن تخضع لنظام وراثي، وإنما يراعي فيها الكفاءة والاستطاعة.
- د- الاباضية لا يرون وجوب الخروج على الامام الجائر، أما جواز الخروج عليه فمشرط بالاستطاعة وعدم الوقوع في أضرار تفوق ما هم عليه⁽¹⁾.

4.2.2.2 المجالس العرفية المزابية:

أذكر سريعاً ودون أي تفاصيل أهم المجالس العرفية المزابية في واد مزاب لأنها الأساس في بناء الهوية الاباضية المزابية والحفاظ عليها ولم لها من دور أساسي وحيوي في الحفاظ على الهوية الاباضية المزابية للفرد والجماعة على حد سواء.

وهذه المجالس هي:

- 1- حلقة العزّابة: نظام ديني اجتماعي تربوي تطور عبر مراحل التواجد الاباضي بين وادي أريغ ووادي مزاب ليصبح مجلساً للعزابة "وهو أعلى سلطة في المكان الذي يوجد فيه، ويمثل سلطة

1- يوسف بن بكير الحاج سعيد، الهوية الميزابية، مرجع السابق ص20، 21، وينظر كذلك، بكير بن سعيد أعوش، دراسات إسلامية في الأصول الإباضية، مرجع سابق، تحت عنوان الأصول العقدية، ص43 وما بعدها.

الامام ويقوم مقامه في جميع مهامه باستثناء إقامة الحدود التي يعطلها الاباضية في طور الكتمان⁽¹⁾.

2- العشيرة: هي خلية اجتماعية تتكون من عائلات تنتسب إلى جد واحد، وإن اختلفت ألقابهم فهم بطون لعشرة واحدة، أو بنزول عائلات جديدة وانضمامها إلى العشيرة لصداقة، أو تحالف أو لجوء، تربطها الأخوة الإسلامية، وتذوب فيها روابط العرق، والدم والجنس⁽²⁾. مؤسسة اجتماعية تقوم بشؤون الأرامل واليتامى والفقراء والعجزة والسفهاء من أبنائها، وبفضل هذا التكافل الاجتماعي تغيب في البلدة مظاهر الفقر والتسول والتشرد، وتخف حدة الطبقية في المجتمع⁽³⁾.

3- مجلس عمي سعيد: مجلس ديني، اجتماعي يضم صفوة عزابة مدن واد مزاب ووارجلان، ويكون بمنزلة مرجعية عامة للتشاور في القضايا ذات الاهتمام المشترك⁽⁴⁾، وظيفته الارشاد الديني وإصدار الفتوى والمحافظة على أوقاف الاباضية في الجزائر وخارجها⁽⁵⁾.

4- مجلس العشائر (الضمان أو الأعيان): مجلس يتألف من ممثلي العشائر يعرف بمجلس "الضمان" وقد برزت أهميته كتدسيقية عامة أيام الاحتلال الفرنسي، باعتباره يمثل المواطنين كمجلس استشاري لدى القائد الذي توظفه السلطة آنذاك.

1- عدون بن الناصر جهلان، الفكر السياسي عند الإباضية من خلال آراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش، جمعية التراث - القرارة - غرداية - الجزائر، د.ت.

2- أبو بكر صالح بن عبد الله، العشيرة والحركة الجموعية في المجتمع الموالي المعاصر تنسيق وتكامل، الأعمال الكاملة للأيام الدراسية العلمية، من الشيخ عبي سعيد بن علي الجربي إلى الشيخ حمو بن موسى عبي سعيد، مسيرة علمية تربوية اجتماعية دعوية رائدة ومتواصلة، أيام 09 - 11 شوال 1427هـ / 01 - 03 نوفمبر 2006م، ص379.

3- يوسف بن بكير الحاج سعيد، الهوية الميزابية، مرجع السابق ص22.

4- محمد بن أيوب صدقي، المجالس العرفية بواد مزاب نشأتها، أنواعها، تاريخها، الأعمال الكاملة للأيام الدراسية العلمية، من الشيخ عبي سعيد بن علي الجربي إلى الشيخ حمو بن موسى عبي سعيد، مسيرة علمية تربوية اجتماعية دعوية رائدة ومتواصلة، أيام 09 - 11 شوال 1427هـ / 01 - 03 نوفمبر 2006م، ص368.

5- ميزاب يتكلم تاريخيا، عقاديا، اجتماعيا، بكير أوغوش، المطبعة العربية غرداية، ص54.

ويبدو من وضعيته هذه أن مهامه تتعلق برعاية مصالح البلدة، وهي أشبه بمهام المجلس البلدي، كما له دورا فاعلا في اتخاذ المواقف ذات الطابع السياسي، وله الفضل في اتقاء الكثير من تعسفات السلطة⁽¹⁾.

5- المجلس الأعلى للأعيان: بما أنّ واد مزاب في قراه السبع يمثل وحدة متميزة ذات ثقافة خاصة ضمن فسيفساء الوطن الجزائري فقد دعت الضرورة إنشاء هذا المجلس الأعلى الذي تمثل العضوية فيه الانتداب من كل القرى لمهمة التشاور فيما بهم المنطقة، مما له ارتباط بالمجال السياسي والشؤون الاجتماعية، يتدارس المستجدات، ويتخذ مواقف مما يمس الناحية في شؤون التعليم والصحة والعمران والسياحة والتمثيل الانتخابي على الصعيد المحلي أو الوطني⁽²⁾.

3. إسهام العرف في بناء الهوية الفردية والجماعية في المجتمع المزالي:

أبين إسهام العرف في بناء الهوية الجماعية في المجتمع المزالي من خلال عرض مجموعة من العادات والتقاليد والنظم والقوانين العرفية المعتمدة في واد مزاب.

1.3 الأعراف التربوية والدينية ودورها في تشكيل الفرد:

1.1.3 الأعراف التعليمية:

الأعراف التعليمية في واد مزاب تحت سلطة وإشراف ومسؤولية الحلقة، وكانت المسؤولية التربوية هي أهم ما تقوم به الحلقة في عهود نشأتها، بل إن تربية النشء والعناية بتحفيظهم القرآن الكريم وتعليمهم اللغة العربية والشريعة الإسلامية كانت المهمة الوحيدة التي كانت الحلقة قد أنشأت لأجلها، وهذا إدراك من علماء المذهب وشيوخه أن التربية هي أهم الوسائل التي تنشئ الأجيال المسلمة عقيدة وعملا⁽³⁾.

1- محمد بن أيوب صدقي، المجالس العرفية بواد مزاب نشأتها، أنواعها، تاريخها، مرجع سابق، ص 373، 374.

2- نفس المرجع السابق، ص 374.

3- أ.د. محمد ناصر، حلقة العزابة ودورها في بناء المجتمع المسجدي، دراسة وصفية تحليلية للمجالس الدينية بوادي ميزاب جنوب الجزائر، مكتبة الضامري، عمان 1410هـ/ 1989م، ص 31.

تؤدي المحاضرة التابعة للمسجد رسالتها في تلقين الصبيان القرآن الكريم ومبادئ الكتابة والقراءة وعلوم التوحيد والفقه، يتولى التعليم فيها ثلاثة من أعضاء حلقة العزابة يكونون حافظين للقرآن الكريم عالمين بالفرائض الدينية، وليس لمن يقصد المحاضرة للتعليم حدّ في السن⁽¹⁾.
غير أن الملاحظ أن هذه النظم التربوية قد تطورت مع تطور العصر ومتطلباته تطورا، إذ أصبحت المدارس تابعة للجمعيات الخيرية في كل مدن الوادي وتحت إشراف العزابة توجهها وتسييرا⁽²⁾.

ومن المواد التي تدرس في هذه المدارس القرآنية حاليا: القرآن الكريم وعلومه والتربية الإيمانية، والحديث النبوي، والفقه الإسلامي الإباضي، واللغة العربية، والتاريخ الإسلامي، كما يراعي في أعداد المقررات والمواد الجنس (جنس الذكور وبنات) إذ يعلم كل جنس ما يصلح له ويميزه عن الآخر إذ تُعلم البنات الخياطة والنسيج والتدبير المنزلي، وغيرها.
نلاحظ من خلال عرضنا لبعض المواد مدى أهمية المدرسة القرآنية في بناء شخصية ذات هوية إسلامية قوية.

2.1.3 الأعراف الدينية:

يصعب على المرء في الواقع عندما يتحدث عن العرف في مزاب أن يفصل بين ما هو ديني وبين ما هو اجتماعي، أو اقتصادي، لأن هذه الأعراف كلها تسير من قبل حلقة العزابة والتي تمثل سلطة الامام وتقوم مقامه في جميع مهامه، لذلك أحاول أن أبين اسهام الأعراف الدينية في بناء الهوية الفردية والجماعية من خلال عرض المهام الدينية للحلقة.
من أهم مهام الحلقة، مهمة الوعظ والارشاد التي تناط في الأغلب الأعم لرئيس المجلس ويولها المجلس عنايته ومتابعته وحضوره.

فالمساجد في مزاب لا ينتهي دورها عند أداء الصلوات المكتوبة، وإنما يتعدى ذلك إلى ما هو من قيادة المجتمع، وقيادة الناس في حياتهم اليومية كلها وبذلك يكون المسجد في المجتمع هو الموجه والمربي والواعظ والمعلم.

1- يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، ط:4، 1438هـ-2017م، ص188.

2- أ.د. محمد ناصر، حلقة العزابة ودورها في بناء المجتمع المسجدي، مرجع سابق ص 31، 32. بتصرف طفيف.

وتجسيدا لهذه الريادة، يحرص المجلس الديني على وظيفة الوعظ والإرشاد بالمواظبة المستمرة في كل وقت وفصل، وينتقى له أكفأ أعضاء الحلقة تجربة، وأقوهم شخصية، وأغزرهم علما ومعرفة، وأفصحهم لسانا.

وتترك هذه الدروس التي يلقيها المشايخ في المساجد أثرا بعيدا في سلوك الناس وتعاملهم مع بعضهم البعض، وتوجه دفعة حياتهم اليومية للمصالح العام، وتعمق نظرتهم إلى الحياة في جميع مناحيها⁽¹⁾.

2.3 الأعراف في تقوية الروابط الاجتماعية:

1.2.3 أعراف الزواج والأعراس:

لا يمكننا في هذه البحث القصير تقصي كل الأعراف المتعلقة بالزواج وإنما نشير إل بعضها على سبيل المثال مع ابراز أهميتها، ليتجلى لنا قيمتها في بناء الهوية في المجتمع المزاري الاباضي. يعتبر الزواج في مجتمع واد مزاب مرحلة هامة من مراحل حياة الانسان، بل ضرورية، حرصت النظم المحلية على إحيائها والحفاظ عليها والإشراف على تسييرها على ضوء أحكام الشرع الإسلامي والأعراف المحلية⁽²⁾.

أولا: الحد من الزيادة في قيمة الصداق: الهدف الأساسي من تحديد قيمة الصداق في مدن مزاب هو خشية الرفع من قيمته ومنع التفاخر بين الناس مما قد يعقد أمر الزواج في المجتمع، لا سيما بالنسبة لضعفاء الحال، وعن هذا جاء في اتفاق لجماعة بن يسقن، أنه لما انتشر الاسراف والتبذير في النكاح من الهدايا والمداراة فإن أهل زماننا قد أضرب بعضهم بعضا في ذلك إضرارا عظيما حتى صار الضعيف المسكين حائرا جدا لا قدرة له على النكاح... ولهذا الغرض قام أولوا الأمر والصالح فقصدوا أن يحدوا في تلك الأمور حدودا تليق بأهل الزمان...⁽³⁾، لذلك لا تجد علاقة بين الصداق وبين الثروة التي تملكها الأسرة في واد مزاب.

1- أ.د. محمد ناصر، حلقة العزابة ودورها في بناء المجتمع المسجدي، مرجع سابق، ص 17 – 19، بتصرف.

2- الحاج بن باحمد ناصر، النظم والقوانين العرفية بواد مزاب في الفترة الحديثة، جمعية التراث، 1439هـ – 2018م، ص 188.

3- الحاج بن باحمد ناصر، النظم والقوانين العرفية بواد مزاب في الفترة الحديثة، نفس المرجع السابق، ص 189.

ثانياً: بعض عادات وأعراف تنظيم العرس: العرس مناسبة للتعاون والتضامن تجسيدا للآية الكريمة {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى} [المائدة: 2]، تيسرا لأمر الزواج، مناسبة مهمة لصلة الرحم، إذ تعد مناسبة الزواج فرصة لجمع عشرته وأقاربه ملتصقا منهم مشاركته فرحه⁽¹⁾.

قبل أيام من العرس يجتمع أهل العريس مع كبار عشيرتهم للنظر في كل الترتيبات المتعارف عليها، وكذلك نوع المساعدة التي يحتاج إليها صاحب العرس، وقد يقسمون مصارف العرس على الأقارب وأبناء العشيرة إذا كان العريس في وضعية اجتماعية متواضعة.

كما يتم تحديد الوزراء⁽²⁾ لمرافقة العريس طيلة أيام العرس، وواجبهم الأول هو أن يعلموا ما أوجب الله عليه من الفرائض ويعلمونه جميع ما يتعلق بأحوال الزوجية وواجباتها، والأشياء التي تحل والتي لا تحل حتى يكون زواجه مبنيًا على الشريعة الإسلامية، كما يعلمونه آداب السلوك مع والديه وزجته ويعرفونه جميع ما يتعلق بالعادات والتقاليد⁽³⁾.

أما حفلة الزفاف أو الوليمة يرأسها العزبة فيفتح العرس قبل الوليمة بقراءة سورة الأنعام أو ما تيسر من القرآن الكريم ليلبس العريس من طرف العزبة تبركا العمامة وحائكا وبرنسا ليجلس في الصدارة بين العزبة.

وفي اليوم التالي من ليلة العرس بعد وليمة الفطور، يلقي الشيخ درسًا توجيهيًا يبقى عالقا في ذهنه كلما تذكر تلك المناسبة التي لا تنسى يتمحور الدرس في الغالب على خميس نقاط:

1. تقوى الله الذي هو أساس كل خير وزاد كل مسلم لأخوته.
2. طاعة الوالدين والإحسان إليهما، وتوضيح آثار الإحسان ما على الزوج والزوجة من حقوق وواجبات نحو الآخر.
3. الحرص على عمارة المسجد إذ يعتبر ذلك علامة الإيمان ومصدر كل خير.
4. مجانبة قرناء السوء وبيان ما ينشأ عنها من فساد الأخلاق.

1- بالحاج قشار، عوائد ميزاب سنن لا تقاليد، ص 69.

2- الوزراء: مجموعة من الشباب يختارون بعناية وبراع فهم الاستقامة الصلاح لأنهم من يتحملون مسؤولية إرشاد العريس أثناء العرس، وتعرض قائمة أسماؤهم على حلقة العزبة للموافقة عليهم، وإذ تبين للعزبة عدم استقامة أحدهم يرفضونه وتفتح العائلة من يصلح للأمر. (محادثات صاحب المداخلة للواقع).

3- الحاج بن باحمد ناصر، النظم والقوانين العرفية بواد ميزاب في الفترة الحديثة، نفس المرجع السابق، ص 227.

5. العمل للمستقبل بإخلاص وصدق.

هكذا يتزود العريس في أول هذه المرحلة الحاسمة من حياته بأعظم رصيد معنوي تتكون به شخصيته الإسلامية الأخلاقية الوطنية فيتحمل مسؤولية القيام بعائلته وأولاده وما يقتضيه ذلك من جد وعمل فكل هذا مما فكر فيه الأجداد وتركوه سنة متبعة كان لها الأثر الفعال في تكوين الشباب العامل الصالح⁽¹⁾.

ثالثا: عقوبة تجاوز الحدّ في أمور الزواج: إن تجاوز الحدّ الذي أقترته الجماعة في أمور الزواج يعرض صاحبه إلى عقوبة قاسية وهي إعلان البراءة من صاحبه في المسجد علنا، لذلك لم يكن من السهل لأحد بأن يعرض نفسه لها، وقد كانت العقوبة في القديم هي النفي⁽²⁾.

2.2.3 أعراف المآتم والجنازات:

ربما يتبادر للذهن أن ذلك أمر عادي لا يحتاج إلى تفكير لكن لأهل مزاب في ذلك تنظيمات هامة لها أثرها في حفظ كيان المجتمع وهويته، ولهم في ذلك خصوصيات لا وجود لها عند غيرهم.

1. إن حقوق الميت من غسل وتكفين ودفن هو حق للأقارب لا دخل لغيرهم في ذلك حسما يقرره الشرع لكن في مزاب هو من الأمور التي تلتزم بها العزّابة وهو مما استساعة الناس وأجمعوا على قبوله إذ ربما لا يوجد من الأقارب من يجسن القيام بذلك على الوجه الشرعي، لذلك يتم تعيين وتخصيص غسلة الأموات من العزّابة ومن أعضاء الحلقة، وهم يقومون بذلك مجانا فما على ولي الميت إلا أن يخبرهم فيقومون بتجهيزه إما في بيته أو بمحل معد لذلك بالمقبرة.

2. يعلن للناس بالمسجد أن الجنازة في الوقت الفلاني بالمكان الفلاني لمن رغب حضورها وبمرور الزمن واستقرار نظام العزّابة أصبح ذلك حقا لهم بالعرف ومن شذ في ذلك أعتبر متمردا وأعلنت البراءة منه.

3. وإذا كان شخص في براءة المسلمين وقد أعلنت عليه بالمسجد لجريمة أو مخالفة، فهم الذين يعينون من غير المنظور إليه من يقوم بتجهيزه من جماعة إروان أو إمسران وكل ذلك لتحقيق التضامن والتعاون على انضباط المجتمع أما عند الصلاة على الميت لابد من إذن الولي.

1- الحاج قشار، عوائد ميزاب سنن لا تقاليد، ص 70 - 71.

2- الحاج بن باحمد ناصر، النظم والقوانين العرفية بواد مزاب في الفترة الحديثة، ص 234

4. يرجع الناس لمصلاهم بعد دفن الميت، وقد بقي فيه غالب الحاضرين للجنازة وهم يقرءون سورة يس، ثم يحلقون وهم وقوف ويدعو الامام بدعاء مناسب والناس يؤمنون، وبعد ذلك يجهرن جميعا عظم الله أجركم ثم يلقي درس من الواعظ المرشد لتذكير الناس بالموت وما بعده والتهيء له، كما تذكر الخصال الحميدة للميت وتعزية المصابين على لسان الجميع، ثم ينصرفون.

5. في الليل يتوافد على دار الميت من رغب في المشاركة من أهل البلد، يقرءون ما تيسر من القرآن العظيم ثلاث ليال أو أكثر حسب عرف البلد، وذلك إما وفاء لصداقة الميت أو أداء لقراءة الأحياء⁽¹⁾.

من خلال عرضنا لمجموعة من الأعراف والتقاليد الدينية والاجتماعية منها نخلص إلى مدى إسهام العرف في واد المزاب في الحفاظ على الهوية الفردية والجماعية، وهذا يعود في نظري أمرين اثنين، أولهما هو سلطة الضبط التي تتمتع بها الهيئة المشرفة والمشرفة على العرف في المجتمع المزابي والمتمثلة في حلقة العزابة لأنها السلطة العليا في المجتمع، وثانيهما أنها أعراف مستمدة من الشرع الحنيف إذ يسهل على المجتمع المسلم تقبلها والحفاظ عليها.

4. خاتمة:

من خلال عرض سريع حول مدى إسهام العرف في بناء الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الإباضي المزابي. نصل إلى النتائج التالية:

1. العرف هو ما استقر في النفوس من جهة العقول، وتلقته الطبائع السليمة بالقبول.
2. حَكَم الاباضية العرف في كثير من فتاويهم، انطلاقا من القاعدة الفقهية الكبرى، العادة محكمة.
3. والهوية في الفلسفة والتصوف: حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره.
4. مدلول الهوية من المدلولات المعاصرة الدخيلة على اللغة العربية، ومدلوله الاصطلاحي هو: حقيقة الشخص التي تميزه عن غيره.
5. ترتكز الهوية الاباضية الأمازيغية على الأصول التالية:

1- نقلت ما يتعلق بأعراف المتأتم باختصار وبتصرف طفيف من: الحاج قشار، عوائد ميزاب سنن لا تقاليد، مرجع سابق ص 73 - 76.

- أصل بني مزاب من أفخاذ بادين، أحد بطون واسين، الذي هو فرع زناتة، وزناتة أحد شعوب البُتر، والبُتر أحد قسبي الأمازيغ.
- اللّغة المزابية أمازيغية قريبة جدّ من القورارية والشاوية والشلحية والنفوسية.
- مذهب أهل مزاب حالياً هو المذهب الاباضي.
- يتميز مزاب بمجالس عرفية فريد تسير المجتمع وهي: حلقة العزابة، والعشيرة، ومجلس عمي سعيد، ومجلس العشائر، والمجلس الأعلى للأعيان.
- 6. أسهم العرف المزاب في بناء الهوية الجماعية من خلال:
 - إنشاء مدارس قرآنية تحت إشراف الحلقة مهمتها التربية النشء وتعليمهم ما يتعلّق بهويتهم الإسلامية والوطنية والمحلية.
 - حافظ على هوية الفرد والمجتمع من خلال الاهتمام والعناية الفائقة برسالة المسجد إذ المسجد هو الموجه والمربيّ والواعظ والمعلّم.
 - التنظيم المحكم لشعيرة الزواج والأعراس وما امتاز به امتلاك المجتمع لوسيلة الضبط المتمثلة في عقوبة البراءة لمن يخالف العرف المقرر من الحلقة.
 - التنظيم المحكم لأعراف الجنائز والمآتم، أداء لحقوق الميت، والوقوف مع أهل الميت بالمؤاساة.

5. قائمة المراجع:

1. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، الناشر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: 2، (1389 - 1392 هـ) (1969 - 1972 م).
2. أبو بكر صالح بن عبد الله، العشيرة والحركة الجمعوية في المجتمع الموابي المعاصر تنسيق وتكامل، الأعمال الكاملة للأيام الدراسية العلمية، من الشيخ عمي سعيد بن علي الجربي إلى الشيخ حمو بن موسى عمي سعيد، مسيرة علمية تربوية اجتماعية دعوية رائدة ومتواصلة، أيام 09 - 11 شوال 1427 هـ / 01 - 03 نوفمبر 2006 م.

3. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424 هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
4. الباحثين يعقوب، قاعدة العرف محكمة دراسة نظرية تأصيلية تطبيقية، مكتبة الرشد الرياض.
5. بكير بن سعيد أعوش، دراسات إسلامية في الأصول الإباضية، مطبعة البعث، قسنطينة - الجزائر، ط: 1، 1402 هـ / 1982 م.
6. بكير أعوش، ميزاب يتكلم تاريخيا، عقاديا، اجتماعيا، المطبعة العربية غرداية.
7. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت 816 هـ)، كتاب التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط: 1، 1403 هـ - 1983 م.
8. خلفان بن جميل السيابي، كتاب فصول الأصول، دراسة وتحقيق: سليم بن سالم بن سعيد آل ثاني، الناشر: وزارة التراث والثقافة، مسقط - سلطنة عمان، ط: 3، 1436 هـ / 2015 م.
9. السالمي، أبو محمد عبد الله بن حميد السالمي، شرح طلعة الشمس على الألفية المسماة بـ "شمس الأصول"، مطبعة الموسوعات، شارع باب الخلق بمصر،
10. السيد صالح عوض، أثر العرف في التشريع الإسلامي، الناشر دار الكتاب الجامعي، سليمان الحلبي التوفيقية القاهرة.
11. عدون بن الناصر جهلان، الفكر السياسي عند الإباضية من خلال آراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش، جمعية التراث - القرارة - غرداية - الجزائر، د.ت.
12. محمد بن أيوب صديقي، المجالس العرفية بواد مزاب نشأتها، أنواعها، تاريخها، الأعمال الكاملة للأيام الدراسية العلمية، من الشيخ عبي سعيدي بن علي الجبري إلى الشيخ حمو بن موسى عبي سعيدي، مسيرة علمية تربوية اجتماعية دعوية رائدة ومتواصلة، أيام 09 - 11 شوال 1427 هـ / 01 - 03 نوفمبر 2006 م، ص 368.
13. محمد بن صالح حمدي، سلسلة الدين المعاملة الحلقة (05) القواعد الفقهية والمعاملات المالية، الناشر: مركب الحمير، الجزائر، تاريخ النشر: 1433 هـ / 2012 م.

14. محمد عمارة، مخاطر العولة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط:1، 1999م.
15. محمد ناصر، حلقة العزابة ودورها في بناء المجتمع المسجدي، دراسة وصفية تحليلية للمجالس الدينية بوادي ميزاب جنوب الجزائر، مكتبة الضامري، عمان 1410هـ/1989م.
16. مصطفى بن حمو أرشوم، القواعد الفقهية عند الإباضية: دراسة نظرية تحليلية تأصيلية تطبيقية، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مسقط - سلطنة عمان، ط:1، 1434هـ/2013م.
17. مصطفى صالح باجو، منهج الاجتهاد عند الإباضية، الناشر: جمعية التراث القرارة غرداية، ط:2، 1442هـ/2021م.
18. يان أسمن في كتابه الذاكرة الحضارية الكتابة والذكرى والهوية السياسية في الحضارات الكرى الأولى، (تج) عبد الحليم عبد الغني رجب، المجلس الأعلى للثقافة، ط:1، 2003م.
19. يوسف بن بكير الحاج سعيد، الهوية الميزابية - أهم عناصرها وتشكلها عبر التاريخ، المطبعة العربية - غرداية، ط:3، 1440هـ/2018م.
20. يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، ط:4، 1438هـ-2017م.